# آل نغريلة ودورهم في دويلة غرناطة في عصر الطوائف

د. أسامة عبد الحميد حسين السامرائي

جامعة تكريت ـ كلية الآثار / سامراء /قسم الآثار

المقدمة :

عاش اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية (الاندلس) قروناً عدة ، قبل ان يفتحها المسلمون ، وقد خضعوا خلال هذه المدة الطويلة للعديد من الامم والاقوام الذين تعاقبوا على حكمها ، وقد كرههم اهل هذه البلاد وحكامها ، وضيقوا عليهم ، وذلك رداً على كره اليهود لهم واستعلائهم عليهم واستهزائهم بمعتقداتهم ، واستحلال كسب اموالهم بالربا ، وبالطرق غير المشروعة.

وعندما فتح المسلمون الاندلس ، رفعوا الاضطهاد عن اليهود ، وتعاملوا معهم على وفق الاحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة ، فسمحوا لهم بالبقاء على دينهم وممارسة شعائرهم وتركوا لهم حرية السكن بين المسلمين او في احياء خاصة بهم ، واتاحوا لهم مزاولة ما شاءوا من انواع النشاط الاقتصادي ، وحفظوا ارواحهم واموالهم وحقوقهم ، فشهدوا عدلاً وتسامحاً وحرية لم يعرفوها من قبل وعاشوا اكثر من ثمانية قرون ينعمون بالحكم الاسلامي السمح ، وراء حضارة المسلمين المتمييزة بجمعها الايمان والعلم .

حاول اليهود تقليد المسلمين ، فتكلموا اللغة العربية وتعلموا ادبها وقلدوا ثقافة المسلمين وعاداتهم الامر الذي ادى الى ظهور مفكرين وفلاسفة يهود مقلدون ومتأثرون بالمسلمين وفكرهم. وقد نتج عن ذلك التسامح الاسلامي تجاه اهل الذمة لاسيما اليهود ان يعتلوا مناصب حكومية ادارية حساسة في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس لاسيما الوزارة .

كان يهود الاندلس قد ردوا على ذلك التسامح والاحسان الاسلامي تجاههم كيداً وتأمراً بدى جلياً في عصر الطوائف ، حيث استغلوا مناصبهم وتطاولوا على المسلمين حقداً وكراهية وقد مثل اليهود بهذا الاتجاه اليهودي اسماعيل بن النغريلة وابنه يوسف في مدينة غرناطة الاندلسية في عصر الطوائف ، اذا ستغل ابن النغريلة المنصب الوزاري الذي تقلده في غرناطة من قبل حاكم هذه المدينة باديس بن حبوس وحالة التفويض التي منحها اياه حاكم هذه المدينة اذ بدى حقده واضحاً على الاسلام والمسلمين مستغلاً منصبة ومكانته لدى باديس بن حبوس فجنى اموالاً فاحشة من جراء وضيفته فضلاً عن كسبه حقداً وكرهاً من يهود غرناطة ومسلميها .

والظاهر ان السلطة قد كشفت نوايا آل نغريلة وتأمرهم على الاسلام والمسلمين وقد تمادى اسماعيل بن النغريلة في غلوائه وتطاول على الاسلام وعقائده ، وجاهر انه قادر ان ينظم القرآن الكريم في اشعار وموشحات يتغنى به في مجالس اللهو والطرب.

هذا وقد حاول اهل غرناطة لاسيما الشعراء منهم الى التنبية الى مسألة اسناد الامور الى اهل الذمة من اليهود والنصارى وما يترتب عليها من مخاطر جسيمة ( دينية واجتماعية) لا تحمد عقباها . وابرز من تصدى لهم هو الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن سعود الالبيري من خلال قصيدة شهيرة موجهة الى الامير باديس بن حبوس يحرضه فيها على التصدي لليهود ونفوذهم المتناهي .

هجرة اليهود الى مدن الاندلس :

شهدت الاندلس عامة وقرطبة خاصة منذ عام (٣٩٩ هـ /١٠٠٨م) وما بعدها ، اوضاعاً سياسية واجتماعية مضطربة الذي شكل البداية الفعلية لظهور دويلات الطوائف ، نتيجة لعجزدولة بني امية عن السيطرة على الاوضاع ، وقد ابتداء عصر الطوائف رسمياً عندما اصدر اهل قرطبة منشوراً ، اعلنوا فيه زوال رسوم الخلافة الاموية في الاندلس عام (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م)[١] واسندوا امرهم الى زعيم الجماعة ابي الحزم جهور بن محمد[٢] وقيام دولة بني جهور (٤٢٢- ٤٦٢هـ / ١٠٣٠ – ١٠٦٩ ) لتحكم مدينة قرطبة وما حولها.[٣]

القت الاوضاع السياسية والاجتماعية المضطربة في قرطبة بضلالها على جميع سكان الاندلس بمن فيهم اليهود وكان سكان قرطبة هم الاكثر تضرراً ، اذ اصبحت هذه المدينة ساحة حرب لاولئك المتنافسين على سدة الحكم ، وقد تعرضت مرات عديدة السيطرة البربر ، والسيطرة النصارى الاسبان الذين استعان بهم اهل قرطبة لقتال البربر ، فدخلت جيوش الاسبان قرطبة وعاثت فيها فساداً وكذلك فعل البربر عند ما سيطروا عليها .[٤]

وعن الدمار والجوع والاضطراب الذي حل بجميع سكان قرطبة اثناء الحصار الذي فرضه عليهم منافسون على الحكم من شمال افريقيا سنة (٤٠١هـ / ١٠١٠م) واستمر نحو ثلاث سنوات نجد رسالة بعث بها احد يهود قرطبة الى تاجر يهودي يدعى ابو الفرج جوزيف بن يعقوب بن عوقل ، يظهر فيها حالة الدمار والجوع في قرطبة ، ومن المناسب هنا ان نذكر " ان احد وزراء المنصور بن ابي عامر ( ٣٦٦-٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م ) كان يرى في منامه يهودياً يمشي في ازقة الزاهرة يخرجه على عنقه وهو ينادى خربوش خربوش ، فسأله المعبر عن ذلك ، فأخبره بأقتراب خرابها ".[٥]

لقد ادت هذه الحروب الى هجرة كثيرة من يهود قرطبة من مناطق الاندلس التي امتد اليها الصراع . ويذكر كان يهودي عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ان العديد من اليهود القرطبين هاجروا الى طليطلة والى سرقسطة ، وانه حتى في عصره كان نسل اولئك المهاجرين يشكلون في المدن التي هاجروا اليها طوائف منفصلة خاصة بهم.[٦]

وكان من بين المهاجرين من قرطبة عدد من المثقفين اليهود وكان منهم الشاعران اسحاق بن خلفون وابو زكريا حنيجة ، اللذان هاجرا الى طليطلة.[٧]

ابتعد الكثير من المهاجرين عن عوائلهم واسرهم واصابهم التشتت والانحلال وقد عبر احد الشعراء المهاجرين عما حل به بعد هجرته بقوله : ان الزمن قد جعله وحيداً . كما عبر عن معاناته في رحلته الطويلة وهو يبحث عن مكان امن بقوله :

لقد قسمت وجه الارض بقدمي كما لو انهما مسطرتي قياس.[٨]

لم تكن الامارات والممالك الاسبانية غائبة عن خارطة المهاجر الاندلسي ، اذ وجد اولئك المهاجرين في تلك الممالك فرصاً كثيرة للكسب ، حيث كانت تفتقر الى الحرفيين ، والتجار القادرين على استيراد المنتجات المصنعة من الاندلس وغيرها من الدول الاسلامية.[٩] وقد امتلك يهود اندلسيين استقروا في تلك الامارات المزارع والعقارات ، وان عدداً منهم قد عمل في بلاط ملك نافار سانشو المايور (٣٩٥ -٤٢٧هـ/١٠٠٤ – ١٠٣٥م).[١٠]

لقد دفع تيار الهجرة اليهودية الذي خرج من قرطبة بشاب يهودي يدعى صاموئيل بن جوزيف هاليفي (اسماعيل بن يوسف بن النغريلة) الى مالقة[١١] ، فوصلها عام (٤٠٤هـ / ١٠١٣م).[١٢] وكان لهذا الشاب اثر كبير في حياة يهود الاندلس في عصر الطوائف وكذلك على الصراع بين الطوائف في عصره.

حياة اسماعيل بن النغريلة الأولى :

ولد اسماعيل بن النغريلة في قرطبة في ربيع سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) وكان أبوه قد هاجر اليها من ماردة . وتلقى ابن النغريلة تعليمه في مدرسة الحبر صنوخ ابن موسى بقرطبة ، ودرس النحو العبري على يد كبير النحويين اليهود في عصره يهودا حيوج.[١٣] وتمكن من الادب العبري والعربي واصبح قادراً على نظم الشعر بالعبرية والعربية ، كما تضلع من علم الفلك والهندسة والمنطق ، وقرأ القرآن الكريم وعدد من كتب الفقهاء المسلمين ، والم ببعض دراسات النصارى عن الانجيل.[١٤]

استقر اسماعيل بن النغريلة في مدينة مالقة ، وعمل في محل صغير كان يبيع فيه التوابل، وقد طلبت منه جارية ان يكتب لها خطاباً ترفعه الى امير غرناطة حبوس بن ماكسن (٤١٤- ٤٢٩هـ / ١٠٢٣ – ١٠٣٧م)[١٥] فكتبه لها وعندما وصل الخطاب الى وزير حبوس ابي العباس بن العريف اعجب بالخط والاسلوب الذي كتب به ، وسأل عن كاتبه ، وعرف انه اسماعيل بن النغريلة ، وان دكانه يقع بالقرب من البيت الذي تسكنه عائلة الوزير . التقى الوزير ابو العباس باليهودي اسماعيل بن النغريلة فأزداد به اعجاباً وعرض عليه ان يعمل مساعداً له في خدمة امير غرناطة حبوس بن ماكسن ، فوافق اسماعيل بن النغريلة ورحل معه الى غرناطة ، حيث عين الوزير جابياً لأموال الدولة.[١٦]

جنى ابن النغريلة اموالاً كثيرة من هذه الوظيفة ، لكنه كسب معها كره كثير من يهود غرناطة الذين وجدوه متسلطاً ، يأخذ منهم فوق ما يطيقون في سبيل ان يظهر قدراته للمسؤولين ، ولكي يبقى لنفسه جزءاً من هذه الاموال . كما كرهوه ايضاً لانهم رأوا ان يهودياً من اهل غرناطة اولى من شخص غريب عنهم بهذه الوظيفة ولان عين معه لجباية الاموال يهوداً غرباء عن غرناطة ، لا سيما عندما قام بدعوة القاضي الحبر يهوداً من مدينة مالقة على اثر نشوب شجارات بين الحبر يهوداً واهل مالقة فجاء يهوداً واولاده وعملوا مع ابن النغريلة في هذه المهنة.[١٧]

تسلق ابن النغريلة حبل السلطة :

استاء اهل غرناطة لوجود اسماعيل بن النغريلة في مهنته المهينة لهم ، اذ قرر يهود غرناطة ان يضعوا حداً لتصرفاته تلك فكتبوا فيه تقارير عدة ، كشفوا فيها كثيراً من تجاوزاته وطرقه غير المشروعة لتحقيق الغنى الفاحش الذي وصل اليه ، ورفعوا هذه التقارير الى شخصيات متنفذه في حكومة غرناطة . وقد جاءت نتائج التحقيق متفقة مع ماذهب اليه اهل غرناطة ، فتم اعتقاله وادخل السجن ، سنة (٤١١هـ / ١٠٢٠م). وفي الوقت نفسه قام يهود غرناطة بقتل الحبر يهودا وابن اخيه ، ثم اطلق سراح اسماعيل بن النغريلة بعد مدة قصيرة ، وفرضت عليه غرامه كبيرة ، وجرد عن منصبه.[١٨]

ظل اسماعيل بن النغريلة بعد خروجه من السجن يعيش على المال الكثير الذي بقي معه بعد دفع الغرامة ، وكان يحاول ويأمل ان يعيده الوزير ابن العريف الى وظيفته ، وقد تحقق له ذلك اذ اعادة الوزير الى وظيفته وظل يرفعه الى ان جعله سنة (٤١٨هـ / ١٠٢٧م) مسؤولاً عن جمع الجزية من كل اليهود في امارة غرناطة .[١٩]

توفي الوزير ابو العباس بن العريف فعين حبوس ولده الاكبر مكانه ولم يكن الولد مهتماً بوظيفته كأبيه ، واستغل ذلك اسماعيل وصار يقابل حبوس نيابة عنه ويظهر بدهاء خبرته وقدرته، الى ان اصدر حبوس بن ماكسن امراً بتعيين اسماعيل وزيراً في غرناطة عام (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) فشغل هذا المنصب في اوائل العقد الثالث من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وبذلك اصبح اسماعيل بن النغريلة اول يهودي في الاندلس يتقلد منصب الوزارة.[٢٠]

وهكذا فوض الامير حبوس بن ماكسن ملك غرناطة امور دولته الى وزيره اسماعيل بن النغريلة ، ومنحه سلطات واسعة كسلطات وزير التفويض وهو بهذا خالف الاصول الشرعية والفقهية في تولية اهل الذمة وزارة التفويض ، اذ يقول الماوردي : " يجوز ان يكون هذا الوزير من اهل الذمة [ يعني وزير التنفيذ ] ، وان لم يجزان يكون وزير التفويض منهم".[٢١] ، بمعنى ان الجواز واجب في التنفيذ

وغير واجب في التفويض لان الوزارة الاخيرة تعطي صاحبها زمام امور المسلمين ومصالحهم بيده لا يجوز ان تصار الامور لشخص غير مسلم لان قد يخرجهم من دار الاسلام الى دار الحرب او يسئي بسمعتهم ومصالحهم سياسياً ودينياً واقتصادياً وقد تحدث عدد من المؤرخين عن امور هذا الوزير المفوض للامير حبوس بن ماكسن ومنهم ابن بسام اذ يقول عنه: " وقد نصبه مكانه من السلطان غيضاً للاحرار."[٢٢] ويقول في موضع اخر : " واما ما بلغ من المنزلة عند صاحبه وعليته عليه فما لاشي فوقه."[٢٣] وكذلك تحدث عنه ابن عذاري ، بقوله : " وقد اصبح هذا اليهودي لحبوس اعلى وزرائه وكتابه وسائر اعماله ورفعه فوق كل منزلة"[٢٤] ويقول ابن خلدون عنه: "واستولى على سلطانه كاتبه وكاتب ابيه اسماعيل بن النغريلة."[٢٥]

كان ابن النغريلة قد استبد في حكم مملكة غرناطة على مرأى ومسمع الامير حبوس بن ماكسن وقد اغاض اهل غرناطة في تصرفاته وتصاعدت الاصوات بطرد الوزير اليهودي من السلطة ومن غرناطة الا ان هذه الاصوات لم تلق اذاناً صاغية من قبل الامير وبهذا يكون الامير حبوس قد خالف امر الله تعالى وهو اصدق القائلين : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٢٦] ، وكان حبوس بن ماكسن انذاك قد " جرى في ميدان لهوه حتى استوفاه وامره اضيع من مصباح النهار وهمه في غبوق واصطباح وبلاده مراد للفاتك وستره في يد الهاتك..."[٢٧].

وهكذا اخذ الوزير اسماعيل بن النغريلة يتصرف بأمور الدولة وكانه الحاكم الحقيقي لها بمرأى ومسمع من الامير حبوس اذ استبد واستأثر بكل الاحوال وقد اثار هذا الوزير اليهودي بتصرفاته هذه حفيظة اهل غرناطة وسخطهم .[٢٨]

ويبدو ان السلطة في غرناطة قد كشفت عن نوايا الوزير ابن النغريلة وتأمره ضد الاسلام والمسلمين واظهار كبريائه وغطرسته حتى احتقره اليهود والمسلمين على حدٍ سواء وقد تمادى اسماعيل بن النغريلة في غلوائه ونسي جميل المسلمين عليه وعلى ابناء دينه وتطاوله على الاسلام وشرائعه ، واستهزأ بالمسلمين وجاهر بأنه قادر على ان ينظم القرآن الكريم في اشعار وموشحات ليتغنى به في المجالس والاسواق.[٢٩]

ومن شعره الذي نظم فيه القرآن الكريم :

نقشت في الخد سطراً من كتاب الله موزون

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.[٣٠]

وقد الف ابن النغريلة كتاباً يطعن فيه على الاسلام وكتابه الكريم.[٣١] ونسى قوله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٣٢] وكانت ردود افعال العلماء على الطاعنين في الدين والزنادقة واهل التحلل والفساد الاخلاقي امثال الوزير ابن النغريلة شديدة وقوية ، ومن تلك الردود الشهيرة رد ابن حزم ، وقد تجلى هذا الرد في كتابه (الرد على ابن النغريلة) وقال فيه : " ومارى هذا الزنديق الانوك [ابن النغريلة] اذا اعترض بهذا الاعتراض كان الاسكران سكر الخمر ، وسكر عجب الصغير اذا كبر ، والخسيس اذا اشر والذليل الجائع اذا عز وشبع والسفلي اذا امر وشط ، والكلب اذا ذلل ونشط فأن لهذه المعاني مسالك خفية في فساد الاخلاق التي تقرب من الاعتدال ولله در القائل :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمرد

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى"[٣٣]

كما لاحق ابن النغريلة الفقهاء واضطهدهم ، فأضطروا للهرب من غرناطة[٣٤] ، ومن هؤلاء الفقهاء محمد بن سعيد بن عمر ذي النون الثعلبي الالبيري الذي رحل الى طليطلة فراراً بحياته ودينه.[٣٥]

وبسبب سلطته وسطوته واغراءاته صار بعض ضعفاء وجبناء المسلمين الذين لا يخلو منهم زمان ينافقونه " حتى كان يغسل يده من القبل ويمتدح بالطعن على الملل".[٣٦] ومن اولئك المنافقون لا سماعيل بن النغريلة ابن خيرة القرطبي المشهور بالمنفتل الذي مدحه في قصائد عدة منها قوله:

قرن الفضائل والفواضل فشأى الاواخر والاوائل[٣٧]

وقوله في قصيدة اخرى يمدح فيها اسماعيل وذوي المناصب من يهود غرناطة :

بدور ولكنا امنا سرارها بحور ولكن لا نرى لها براً.[٣٨]

ويعقب ابن بسام على هذه الابيات بعد ان يوردها بقوله : " وابعد الله المنفتل في ما علم فيه وفصل ، وقبحه وقبح ما امل "[٣٩] ومن منافقي الوزير اليهودي اسماعيل ايضاً ابن الفراء الاخفش بن ميمون الذي قال عنه المقري انه : " من حصن القبذاق من اعمال قلعة بني سعيد ، وتأدب في قرطبة ثم ذهب الى حضرة غرناطة واعتكف بها على مدح وزيرها اليهودي وقال في مدحه :

تلق النجح فـــي الاول وانظر بناديه حسن الشمس في الحمل"[٤٠]

وقال ايضاً:

اهوى الذي تيمنى حبه وما درى اني اهواه[٤١]

ولم يسلم من ظلم اسماعيل بن النغريلة حتى اليهود اذ يقول ابن بسام :" واليهود مع ذلك تتشائم بأسمه وتتظلم من جور حكمه ، وعلى ما كان قد رضخ لهم من الحطام ، ووطأ من مراكب الامور العظام ، وهو مع ذلك متماد في غلوائه ، غافل عن عادة الله في اطرائه فغضب يهود احكامها ، وذلل اعلامها ".[٤٢] وقد وصفه الوزير القرطبي ابراهيم بن محمد بن السقاء[٤٣] المعاصر له بقوله : "لا بأس بأسماعيل لولا انه نسى اليهودية."[٤٤]

يوسف بن اسماعيل بن النغريلة :

بعد وفاة اسماعيل بن النغريلة عام (٤٣٧هـ / ١٠٤٥م)[٤٥] حل محله في السلطة (الوزارة) ابنه يوسف الذي سار على النهج نفسه الذي سلكه ابيه في استبداده وتسلطه على مصدر القرار في غرناطة في ظل اميرها باديس بن حبوس بن ماكسن (٤٢٩-٤٦٥هـ/١٠٣٧-١٠٧٣م)[٤٦] ، فقد كان بلقين بن باديس منحرفاً عن الوزير اليهودي يوسف بن النغريلة منكراً استيلاه على الملك واطلاق يده على المسلمين واستبداده بكل الامور حتى اوصل ذلك الى مسامع ابيه الا ان الوزير اليهودي المستبد كانت له عيونه وجواسيسه الامر الذي ادى الى التخطيط للايقاع ببلقين ابن باديس وقتله فأعمل الحيلة عليه بأستدعائه الى مجلس شراب فسقاه كأس سم قضى منه نحبه ولما بحث باديس عن سبب ذلك صرف الوزير يوسف بن النغريلة التهمة الى طائفة من فتيان ولده وقرابته وجواريه فعاث باديس فيهم قتلاً واباده حتى نفرو منه واختلفت عليه قلوبهم.[٤٧]

كان باديس بن حبوس قد ترك مقاليد الامور في غرناطة كلها لوزيره اليهودي يوسف بن النغريلة، وكان هذا الوزير قد استأثر بعطف باديس بن حبوس وثقته فرفعه فوق سائر كتابه ووزرائه وفوضه في جميع امور دولته.[٤٨] وكان الوزير يوسف ابن النغريلة وافر الذكاء والبراعة واستطاع بمهارته وحنكته ان يملأ خزائن باديس بن حبوس بالاموال.[٤٩] وقد طال ظلم ابن النغريلة حتى شمل عدداً من اليهود الذين كانوا معارضين له.[٥٠] وقد تزايد عدد اليهود في غرناطة بشكل ملحوظ خلال

حكم الوزير اسماعيل بن النغريلة وابنه يوسف ولكنه عاد وتناقص بشكل ملحوظ وكبير بعد ثورة المسلمين على ظلمهم وتجاوزاتهم حيث قتل وشرد معظم يهود غرناطة الى مناطق اخرى.[٥١]

هذا وقد حاول بعض الشعراء التنبيه الى مسألة اسناد الامور الى اهل الذمة لاسيما اليهود وما يترتب عليه من مخاطر جسيمة ونتائج لا تحمد عقباها ومن ذلك ما قاله الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن مسعود الالبيري (ت : ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م ) مخاطباً باديس ومحرضاً على اليهود :

الا قل لصنهاجة اجمعين بدور الزمان واسد العريـن

مقاله ذي مقـه مثقف بعد النصيحة زلفى وديـن

لقد زل سيدكم زلــه تقربهـا اعيـن الشامتيـن

تخير كاتبـه كافـراً ولو شاء كان من المسلميـن

معز اليهودية وانتخـوا وتاهوا وكانوا من الارذليـن[٥٢]

ويذكر ابن الخطيب [٥٣] ان القصيدة اعلاه قد حركت نخوة صنهاجة ولاسيما ان الوزير يوسف بن النغريلة قد مكن اهل ملته واقصى كثيراً من المسلمين من الوظائف فثاروا عليه وقتلوه كما قتلوا عدداً من اليهود في غرناطة عام (٤٦٥هـ / ١٠٧٢م) .

بعد وفاة الوزير يوسف بن النغريلة عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) استوزر باديس بن حبوس رجلاً نصرانياً الامر الذي رفضه اهل غرناطة فقال الشاعر ابو القاسم خلف بن فرج الالبيري (ت:٤٨٠هـ/١٠٨٧م) ثلاثة ابيات شعرية تعبر عن هذا الرفض بتولي اهل الذمة مقاليد امورهم:

كل يـوم الــى وراء ......................

فزمانــاً تهــودا وزمانــا تنصــرا

وسيصبوا الى المجوس ان الشيخ عمــرا[٥٤]

ويبدوا ان اهل غرناطة قد اعربوا عن رفضهم لاستيزار باديس بن حبوس رجلاً نصرانياً نتيجة لما رأوه من تصرفات وممارسات الوزير اليهودي السابق ابن النغريلة وتنكيله بهم الامر الذي جعلهم يرفضون أي شخص من اهل الذمة يتولى مقاليد امورهم في غرناطة استناداً الى قوله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [٥٥].

موقف دولة المرية من ابن النغريلة :

ادى تعيين اسماعيل بن النغريلة وابنه يوسف كوزراء في حكومة حبوس بن ماكسن وابنه باديس بغرناطة ومجاهرتهم بالعداء للاسلام وتكبرهم على المسلمين واصرار حبوس وولده باديس من بعده على بقاء اسماعيل بن النغريلة في منصبه الى خسارة غرناطة لاكبر واهم دولة حليفة لها وهي دولة المرية[٥٦] الساحلية التي تسيطر على كل الاقاليم الساحلية في جنوب شرق الاندلس والى تورطها معها ومع غيرها من دول الطوائف المجاورة في حروب عدة ارهقتها حكومة وجيشاً وشعباً.[٥٧]

كان وزير المرية ابو جعفر احمد بن عباس[٥٨] اشد المعارضين في دولة المرية لوجود اسماعيل بن النغريلة وولده يوسف في حكومة غرناطة ، وقام هذا الوزير الذي يعود بنسبه الى الانصار بتوجيه رسالة خطية الى حبوس يطلب منه فيها طرد وزيره اليهودي ، كما بعث برسالة اخرى الى رؤساء قبيلة صنهاجة التي ينتمي اليها حبوس ، يبين لهم فيها انهم يخالفون اوامر الله

تعالى ورسوله ( صلى الله عليه وسلم ) بتركهم اليهودي في منصبه . وعلى الرغم من دعوته الى ابعاد جميع اليهود عن الوظائف الا انه ركز في رسالته على اسماعيل بن النغريلة مذكراً بأنه اصل الشر والخراب.(٥٩)

لم يستجب حبوس ولا رؤوساء صنهاجة لمطلب وزير المرية ابي جعفر ، فقام الاخير بأقناع ملك المرية زهير الصقلبي بالغاء معاهدة الدفاع المشترك مع غرناطة ، فالغيت المعاهدة التي كانت في غاية الاهمية بالنسبة لغرناطة التي كانت محط انظار الامارات المجاورة لها وطمعها فيها.(٦٠) واخيراً لابد من الاشارة الى ان حكام الاندلس لاسيما في عصر الطوائف كان لديهم حافزاً قوياً يدفعهم للاعتماد على اهل الذمة (اليهود والنصارى) في ادارة شؤون الدولة الدبلوماسية والمالية والادارية العامة للدولة ويبدوا ان هناك دوافع تدفعهم الى ذلك منها:

١- ان اهل الذمة من اليهود والنصارى لم يكن بمقدورهم ان يطمحوا الى السلطة السياسية العليا لذا فأن خطرهم على النظام السياسي القائم كان اقل من خطر المسلمين الذين يطمحون الى تولى الحكم بأنفسهم .
٢- ان الذي دعا حكام بني زيري في مملكة غرناطة الى اتخاذ وزراء من عائلة ابن النغريلة هو وجود جالية يهودية كبيرة هاجرت اليها بعد الفتنة التي حدثت في قرطبة (٣٩٩-٤٢٢هـ/ ١٠٠٨-١٠٣٠م) فهم اقدر من غيرهم على جباية الاموال وعلى ضبط الجباية لان عمالها منهم ايضاً.

الخاتمة :

في ختام هذا البحث لابد لي ان اسجل خاتمة بسيطة لهذا البحث :

١- كانت الاوضاع المضطربة في قرطبة السياسية والاجتماعية القت بضلالها على جميع سكان الاندلس بمن فيهم اليهود ، وكانت هذه الاوضاع قد شجعت هؤلاء الى الهجرة الى اماكن متفرقة من الاندلس .
٢- كان للموهبة الادبية الاثر البارز في وصول العديد من الاشخاص الى السلطة لاسيما في عصر الطوائف ، فقد كانت موهبة الخط والاسلوب البارع المشجع الرئيسي الذي دفع وزير غرناطة ابن العريف الى تقريب اليهودي اسماعيل بن النغريلة من السلطة الحاكمة والعمل في حكومة غرناطة .
٣- نتيجة لتصرفات وممارسات اسماعيل بن النغريلة واستغلاله السلطة كان هناك تذمر واضطراب من اهل غرناطة يهوداً ومسلمين فقد سخر امكانية حكومة غرناطة لمصلحته الخاصة اذ جنى اموالاً كثيراً بطرق غير مشروعة .
٤- ان السلطة في غرناطة قد كشفت عن نوايا الوزير اسماعيل بن النغريلة وتأمره ضد الاسلام والمسلمين وقد تمادى ابن النغريلة في غلوائه ونسي جميل وفضل المسلمين عليه اذ تطاول على الاسلام وشرائعه وجاهر بأنه قادر على ان ينظم القرآن الكريم في اشعار وموشحات ليتغنى به في المجالس والاسواق .
٥- من خلال الاطلاع والتمحص في السلطات والصلاحيات التي منحت الى ابن النغريلة من قبل حاكم غرناطة حبوس بن ماكسن اتضح انها سلطات وصلاحيات وزير تفويض اذ فوض امر دولة غرناطة ومسلميها الى شخص يهودي وهو بهذا التفويض قد خالف امر الله تعالى وهو اصدق القائلين : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ ، وان هذا التفويض سوف يخرج المسلمين من دار الاسلام الى دار الحرب .

**الهوامش :**

١- ابن بسام ، ابو الحسن علي الشنتريني ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٢ ، ق١ / م٢ / ٦٠٢ ؛ ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس ، بيروت ، مكتبة صادر ، ١٩٥٠ ، جـ٣ ، ص١٥٠ .
٢- جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله ولد عام (٣٦٤هـ / ٩٧٤م ) وكان من وزراء الدولة العامرية موصوفاً بالدهاء والعقل وقد حكم في قرطبة بعد الغاء الخلافة عام (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) وبقي كذلك حتى وفاته عام (٤٣٥هـ / ١٠٤٣م) . ينظر : الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق: ابراهيم الابياري ، ط٣ ، بيروت ، دار الكتب المصرية ١٩٨٩ ،١ / ٦٠ ؛ ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائها ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتب المصرية ، ١٩٨٩ ، ١/ ٢١٥.
٣- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، راجعه لجنة من العلماء ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٢ ، ابن بشكوال ؛ المصدر السابق ، ١ / ٢١٥ .
٤- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ١٥١/٤ .
٥- ابن عذاري ، المصدر السابق ، ٣ / ٦٥ .
٦- علي احمد ، اليهود في الاندلس والمغرب خلال العصور الوسطى ، مقالة في مجلة افاق الثقافة والتراث (دولة الامارات ، السنة الخامسة ، العدد ١٧ ، السنة ١٩٩٧) ، ص٧٢.
٧- المرجع نفسه ، ص٧٣.
٨- المرجع نفسه ، ص٧٣.
٩- المرجع نفسه ، ص٧٣.
١٠-عبد المجيد ، محمد بحر ، اليهود في الاندلس ، القاهرة ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٠ ، ص٣٩ .
١١-مالقة : مدينة اندلسية تقع على شاطئ البحر المتوسط ، بينها وبين شذونة ثمانية وعشرون ميلاً وهي محصنة في غاية الحصانة ، ينظر : الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم ، صفة جزيرة الاندلس ، منتخبة من الروض المعطار ، ط٢ ، عني بنشرها ، ليفي بروفنسال، بيروت ، دار الجيل للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، ص١٧٨ .
١٢-المرجع نفسه ، ص ٣٩ .
١٣-DuBnov ,history of the Jews , vol .2,p.623 , 625
الخالدي، خالد يونس عبد العزيز ، اليهود في الدولة العربية الاسلامية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٤٩ .

١٤-الخالدي ، المرجع السابق ، ص ١٤٩ . .DuBnov ,history of Jews ,p.625
١٥-هو حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي صاحب غرناطة في ايام ملوك الطوائف بالاندلس تولى حبوس امر غرناطة وبايعه اصحابه الصنهاجيون ملكاً عليها عام ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م فأحسن سياستها . ودامت رياسته في غرناطة الى ان توفي عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) فهو مؤسس الدولة الصنهاجية في غرناطة . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط١٠ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢ ، ٢/ ٢٩١ .
١٦-ابن بسام، المصدر السابق : ق١/ م١ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ؛ دوزي ، رينهارت ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ، ترجمة ، كامل كيلاني ، القاهرة مطبعة عيسى الحلبي ، ١٩٣٣ ، ص ٤٠ ؛ عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص٤٠ .
١٧-الخالدي ، المرجع السابق ، ص١٥٠ .
١٨-ابن بسام ، المصدر السابق : ق١ / م٢ / ٦٧٢ ؛ دوزي ، المرجع السابق ، ص٤١ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص١٥٠ .
١٩-الامير عبد الله بن بلقين ، التبيان عن الحادثة الكائنة في مملكة بني زيري بغرناطة ، نشر تحت عنوان مذكرات الامير عبد الله بن بلقين ،نشر وتحقيق ، ليفي بروفنسال ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٥ ، ص٣٠ – ٣١ .
٢٠-ابن عذاري ، المصدر السابق ، ٣ / ٧٣ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص١٥١ .
٢١-الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق ، خالد رشيد الجميلي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٩، ص٤٨ .
٢٢-ابن بسام ، المصدر السابق : ق١ / م٢ / ٣٦٦ .
٢٣-المصدر نفسه :ق١ /م٢ / ٧٦٦ .
٢٤-ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣ / ٢٦٤ .
٢٥-ابن خلدون ، المصدر السابق : ٤ / ١٦٠ – ١٦١ .

٢٦-سورة المائدة ، الاية : ٥١ .
٢٧- ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبد الله ، قلائد العقيان في محاسن الاعيان ، قدم له ووضع فهارسته ، محمد العتابي ، تونس ، المكتبة العتيقة ، د . ت ، ص٢٠ .
٢٨-ابن بسام ، المصدر السابق : ق١ / م٢ / ٣٦٦ ؛ لطفي عبد البديع ، الاسلام في اسبانيا ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ص٣٤ ؛شامبذلين ، ديموند ، اليهود في اسبانيا المسلمة ( من كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ) تحرير ، سلمى خضراء الجوسي ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٩ ، ص٣٠٤.
٢٩-ابن سعيد ابي الحسن علي بن موسى ، المغرب في حلي المغرب ، تحقيق ، شوقي ضيف ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف للطباعة ، ١٩٦٤ ، ٢ / ١١٤.
٣٠-المصدر نفسه ، ٢ / ١١٤ .
٣١-ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٩٨١ ، ٣ / ٤٤ .
٣٢-سورة الحجر ، الاية : ٩ .
٣٣-ابن حزم ، المصدر السابق : ٣ / ٤٤ -٤٥ .
٣٤-ابن سعيد ، المصدر السابق : ٢ / ١٣٢ – ١٣٣ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص١٥٤.
٣٥-خلاف ، محمد عبد الوهاب ، تاريخ القضاء في الاندلس ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص١٣٢.
٣٦-ابن بسام ، المصدر السابق : ق١ / م١/ص٧٦٦ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ .
٣٧-ابن بسام ، المصدر السابق : ق / م٢ / ٧٦٢ .
٣٨-المصدر نفسه:ق١ / م٢ / ٧٦٤ .
٣٩-المصدر نفسه ، ق١ / م٢ / ٧٦٤ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ،ص١٥٤ .
٤٠-المقري ، احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ ، ٣٨٧/٣.
٤١-ابن سعيد ، المصدر السابق ، ٢ / ص١٨٢ .
٤٢-الذخيرة ، ق١/م٢ / ص٧٦٧.
٤٣-ابراهيم بن محمد بن يحيى بن السقاء ، وهو احد الوزراء في دويلة قرطبة في عهد الامير ابو الوليد محمد بن جهور وقد فوض هذا الامير امور دولته الى وزيره ابن السقاء وقد استبد هذا الوزير بأمور الدولة دون الامير ولم يترك لأميره الا التوقيع . وقد حدث صدام بين الوزير ابن السقاء والمعتضد بن عباد صاحب اشبيلية اذ كان للأخير اطماع في قرطبة. وقتل الوزير ابن السقاء عام ( ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م ) . ينظر : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق٤ / م١/ ١٨٨ ؛ ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣ ، ٢/ ١٧٦ هامش ١ .
٤٤-المصدر نفسه ، ق١/ م٢/٧٦٧ .
٤٥-هو باديس بن حبوس بن ماكسن الصنهاجي ، ابو مناد الملقب بالمظفر صاحب غرناطة واعمالها بويع بها بعد وفاة ابيه عام ( ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م ) ، وطمع به زهير العامري (صاحب المرية) فهاجم غرناطة بجيش كثيف حتى وصل الى بابها سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) فقاتله باديس ، وقتل زهير في اخر المعركة فأرتفع شأن باديس واراد ابن عباد الاستيلاء عليها فدخلها جيشه ثم لم يلبث ان فرقه جيش باديس . توفي سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م) . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ٢/ ٤٠ .
٤٦-الامير عبد الله ، المصدر السابق ، ص٣٢ ؛ محمد لبيب البيتوني ، رحلة الاندلس، القاهرة، مطبعة كشكول ، ١٩٢٧ ، ص١٣٤.
٤٧-ابن الخطيب ، ابوعبد الله محمد بن عبد الله ، اعمال الاعلام ، نشر تحت عنوان ( تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ) تحقيق ، احمد مختار العبادي ، محمد ابراهيم الكتاني الدار البيضاء، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، ١٩٦٤ ، ٢ / ٢٣٠ -٢٣١.
٤٨-ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣ / ٢٦٤ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط٣، القاهرة ، مكتبة الخانجي للطباعة ، ١٩٨٨ ، ص١٣٣ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص٧٩ ؛ دوزي ، المرجع السابق ، ص٥٠ .
٤٩-الامير عبد الله ، المصدر السابق ، ص٣٢ ؛ ابن بسام ، المصدر السابق : ق١ / م٢/٧٦٦؛ عنان ، المرجع السابق ، ص١٣٣ .
٥٠-ابن بسام ، المصدر السابق : ق١/ م٢ / ٧٦٧ .
٥١-ابن الخطيب ، المصدر السابق : ٢ / ٢٣٠ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص٧٩ .
٥٢-ابن الخطيب ، المصدر السابق : ٢٣١.
٥٣-اعمال الاعلام ، ٢ / ٢٣١ .

٥٤-احمد بن محمد بن احمد السلفي ، اخبار وتراجم اندلسية ، اعدها وحققها ، احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٣ ، ص٨٣ -٨٤ لم يذكر المصدر اسم الوزير النصراني .
٥٥-سورة المائدة الاية : ٥١ .
٥٦-المرية : مدينة اندلسية محدثة امر ببنائها الخليفة عبدالرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ ، وهي مدينة ساحلية ومسورة بأسوار حصينة وهي كثيرة الخيرات . ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .
٥٧-ابن عذاري ، المصدر السابق : ٣ / ١٦٦ – ١٦٧ ؛ الخالدي ، المرجع السابق ، ص١٥٦.
٥٨-ابو جعفر ، احمد بن عباس بن ابي زكريا ، انصاري النسب وزر لصاحب المرية خيران العامري وكان كاتباً حسن الكتابة غزير الادب ورث الوزارة عن ابيه . قتل على اثر الخلاف القائم بين اميره خيران العامري وباديس بن حبوس امير غرناطة عام (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) . ينظر : ابن الخطيب ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له ، يوسف علي الطويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ، ١/ ١٢٥-١٢٦ .
٥٩-الخالدي ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
٦٠-المرجع نفسه ، ص١٥٦ .